جريدة الأنوار
الثلاثاء ١٥ كانون الأول ١٩٩٢

الأنوار
٩٢/١٢/١٥

جوزيف مجدلاني في المركز الثقافي الروسي

اسمعوا شعراً في الحب لا اسمعوا حباً في الشعر

من زمان طويل لم يهزنا شعر الحب، ولم يطل منا شغاف القلب.لم يوجعنا ولم يفرحنا، كأن الصدق رحل من النفوس أو كأن الحب هجر القلوب، وكأنا نشفنا ويبست فينا العروق. يحبون، نعم يكتبون، نعم. لكنه حب سقيم والتعبير عنه يأتي من دم اقلامهم منفراً، كريها يجعل المرأة تعادي انوثتها وتتمنى لو تسترجل.

يا شعراء الحب، اسمعوا شعراً في الحب لن يأتي من اقلامكم لانها لا تغمس في دم قلوبكم، ولا تغتذي من نور أرواحكم، فانتم بترتم الصلات المقدسة مع الآلهة، وصممتم اذانكم عن سماع موسيقى الافلاك، وما عادت عيونكم ترتفع الى الشموس.

ليصمت شعراء يسمّون انفسهم شعراء الحب، فاقدامهم لا تطأ عارية ارض الطهارة، وشفاههم لا تلمس متعبّدة صليب النقاوة، عيونهم لا تعرف ان تدمع ولا هم يفهمون الاسرار.

قلت اسمعوا شعراً في الحب. لا، اخطأت. اسمعوا حبّاً في الشعر.سمعته بالامس وكان قداسا احتفالياً شاركت فيه السماء وخلائقها، الاكوان وشموسها.

سمعت، في المركز الثقافي الروسي، جوزيف مجدلاني يقرأ شعراً من كتابه الجديد «همس الحب». يقرأ ببساطة ولطف عما اسماه الحب في مفهوم الايزوتيريك. يقرأ فينثر علينا نتفاً من نور تتلقفها قلوبنا العطشى الى جمال الله وحنان الحب. كلمات من نسغ الحياة ومن نفس القداسة تحكي لنا قصة الحب واصل الحب. تقول ان الانسان هو ابن الحياة البكر، كان واحداً وانشطر فصار رجلاً وامراة يقطعان دروب الحياة ودروب الموت في عودة متكررة، النصف فيها يتوق الى النصف، يبحث عنه، يحنّ إلى الاكتمال به. تارة يتقاربان وأخرى يتباعدان، تارة يتذكران وتارات ينسيان. لكنهما، وفي الاعماق الخفية يعرفان ان القدر في نهاية النهايات، هو الوحدة، فالله قد خطّ ذلك ولا مردّ لامر الله.

شعر يغسلك بالزوق فتطهر. يذيقك وماذاق - ما يشبه السماء. قالت السيدة مي مر في مقدمة «همس الحب». تشكر جوزيف مجدلاني فقلوبنا ونفوسنا بحاجة الى غسل، وبشوق الى طعم السماء.

أ. شيّان

مقاطع من «همس الحب»

في سحيق اغواري يكمن شعور،
يكمن وجود
وجودها هي...

شعاع نور يبزغ من ظلمة كياني
يناجي افكاري
ويوقظ كل هنيهة كانت غافلة في لاوعيي:

انت من تبحث عنها روحي
شعاع شمسي الساكنة انت
صوت ضميري
ودفء انفاسي!

لا تبقي بعيدة عني
فروحي في شوق الى بعضها،
الى كمالها.
اشعرك تقطنين الافق البعيد،
حيث النور دون شمس

حيث وعد اللقاء دون لمس
حيث وشوشات السعادة دون همس!

ابحر قاربي منذ فجر الحياة
متجها نحو افقك،
افق اللقاء الاخير
لكنه لم يصل بعد!

لا تدعي الزمان يطول
فلم يعد في جعبتي مزيد من انتظار!

روحي قد نضجت
والحكمة في ذاتي تبحث عن كينونتها

والله قد خطّ في سفر القدر
انت كينونتها!

فلا تدعي حكمتي تائهة عن وجودها
او نفسي عارية من محبتها
او بحري بعيداً عن افقه!

تعالي إليّ
عودي الى القلب الذي انطلقت منه خلجةً في
باكورة الزمان

عودي نبضة خرساء
لكن عودي...
فقلبي سيحتضن نبضتك حياة،
صوتاً، ضجيجاً..

والله قد خطّ على لوح الابد
انت جمالي!
فكيف تدعين كياناً روحياً عارياً من جماله؟
او قلباً يصدح الفراغ في ارجائه؟!...

عودي، فروحي لن تعرف خالقها إلا في ظلالك
بل في نورك..

عودي الى حريتك
لنبحر معاً في فلك الحياة
نحو الافق اللامتناهي..
فروحي عطشى الى جمالها
والى كينونتها، والى قدرها
عطشى الى كمالها!

جوزيف مجدلاني